وبعد استشهاد جيفارا غزة تولت المهمة قيادة جديدة في محاولة لبناء التنظيم وممارسة بعض العمليات غير أنها لم تصمد.

- ٤ -

جاء مؤتمر الجبهة الأول في آب/١٩٦٨ منعطفاً نوعياً. إذ رغم غياب الحكيم الذي كان معتقلا في السجن السوري، جاء تقرير آب مفعماً بالمقولات اليسارية، وان غلبت في النهاية، رؤية وديع حداد الذي تبنى فلسفة «في أتون الكفاح المسلح يبنى التنظيم الطلائعي، وتتجسد المقولات الثورية» بما هو قريب من التجربة الكوبية.

خرج نايف حواتمة ومجموعة من الكادرات اليسارية في شباط/٦٩، وانعقد مؤتمر الجبهة الثاني الذي قاده الحكيم، وبرهن على قفزة فكرية وسياسية تجلت في صياغة الإستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة، حيث جرى تحديد طبقات الثورة ومعسكر الأعداء والتحالفات وأساليب النضال وبناء الحزب الطليعي...

وانعقاد المؤتمر (انعكس ايجابا على الداخل فاعتقد أن الرفيق وديع هو الذي نسّق أهم العمليات منها عملية السوبرسول والقنصليتين الأمريكية والبريطانية والجامعة العبرية... وكان له صلات بالقس إيليا خوري وايلاريون كبوتشي وأكاديميين بارزين ورؤساء بلديات)[٣٩٧].

وما اسلفناه يعكس حيوية الفئات الوسطى المثقفة في مجتمع تقليدي تطغى عليه الحياة الفلاحية ومنظوراتها حيث برزت اسماء بشير خيري، صلاح عنبتاوي، وداد قمري، عبد اللطيف غيث، يعقوب عودة، سميحة خليل، عطا الله أبو غطاس، سلافة البرغوثي، لطفية حواري، نائلة الخياط، يعقوب العبيدي، عدنان جابر، نهيل عويضة، عزمي الخواجا، وسواهم، كما تجلت قدرة الدكتور وديع حداد الذي نجح فيما نجح ليس بخطف الحكيم من السجن السوري دون إراقة دماء، بل تجنيد شخصيات دينية بارزة وشخصيات عامة أيضا. فمنذ دخول وديع إلى قطاع غزة عام ٦٣ والمشاركة في الدورة الأولى للمجلس الوطني التي انعقدت في القدس أواخر/٦٤، كانت عيناه متجهتين إلى فلسطين. ومن هنا قاد تنظيم فلسطين في حركة القوميين العرب وألّح على الحكيم، وهذا بدوره على عبد الناصر لتأمين دورات عسكرية لأبناء الحركة في مصر.

مفيد الاستماع لتجربة كادر محلي أيضاً. (بداياتي تعود إلى ما قبل ٦٧. إذ انطلقت بعض

---

٣٩٧ ) مخضرم